2026/2025

محاضرات في علم الصرف أ.بريك عقيلة

الأولى جذع مشترك لغة وأدب عربي

د.بريك عقيلة

كلية الآداب واللغات –جامعة سطيف2- قسم اللغة والأدب العربي

المحاضرة الأولى :

معنى الصرف(الصرف وميدانه /الميزان الصرفي)

أولا: تعريف التصريف والصرف

1. لغة:

شاع في الاستعمال عند اللغويين قديما وحديثا مصطلحات يطلقان على العلم الذي يدرس بنية الكلمة وهما: التصريف والصرف.

أ- **التصريف لغة:** مصدر للفعل الثلاثي المزيد فيه بالتضعيف (صرّف) نقول: صرّف فلان الأمر دبره ووجهه

ب- **الصرف لغة:** الصرف في اللغة، اسم مصدر الفعل "**صرّف**" فالتسمية هنا باسم المصدر وهو بمعنى التغيير من وجه إلى وجه، أو من حال إلى حال وردت أصول هذه الكلمة في القرآن الكريم، ثلاثين مرة تفيد كلها معنى التغيير والتحويل كقوله تعالى: ﴿ **فَاسْتَجَابَ لَهُ رَبُّهُ فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ** ﴾يوسف الآية34 .ونقل ابن منظور أنّ الصرف هو : "ردُّ الشيء عن وجهه، وهو مأخوذ من صرفه يصرفه صرفا، وصرف الشيء: أعمله في غير وجهه، كأنه يصرفه من وجه إلى وجه"، وأما **التصريف** فيشترك مع الصرف في هذا المعنى غير أنّه يدل على التكثير، لأنه من "صرّف" بتضعيف العين بمعنى الزيادة في التقليب والتبديل جاء في القاموس المحيط أن التصريف مأخوذ من صَرَّفْته في الأمر تصريفا فتصرّف: قَلَّبْته فتقلب".

2.الصرف اصطلاحا:

هو "تغيير يلحق ذواتِ الكلم وأنفسَها " وذلك التغيير نحو: التثنية والجمع والنَّسَبُ وما إلى ذلك وعرَّفَهُ ابن الحاجب بأنه "علم بأصول تُعرَف بها أحوال أبنية الكَلِمِ التي ليست بإعراب" أي معرفة بنية الكلمة المفردة وما يلحقها من تغيير، كالقلب والحذف والزيادة مثال ذلك: قال من قول تحركت الواو وانفتح ما قبلها فانقلبت الفا. وقال ابن عصفور إنه: "ينقسم قسمين: أحدهما جَعْل الكلمة على صيغٍ مختلفة لضروب من المعاني، نحو: ضَرَبَ، وضَرَّبَ، وتَضَرَّبَ...واضْطَرَبَ... والآخر: تغيير الكلمة عن أصلها من غير أن يكون ذلك التغيير دالا على معنى طارئ على الكلمة" ويتعلق ذلك بالقلب و الإبدال وغيرهما.

2.الصرف وميدانه:

يعالج علم الصرف أبنية **الأسماء المعرَبة** مثل: زيد وجعفر ويوسف وفتى ومصطفى والقاضي، **والأفعال المتصرِّفة** مثل: ذهب، يذهب، واذهب، ومدّ، يمدّ، وامدد، وقضى، يقضي، اقض، وأما **حروف المعاني كحروف الجر**، فلا يدخُلُها التصريف، وفي هذا يقول ابن جني (ت.392هـ): "والحروف لا يصحُّ فيها التصريف والاشتقاق، لأنها مجهولة الأصول، وإنما

هي كالأصوات نحو: "صَهْ" و "مَهْ" ونحوِهما. فالحروف لا تُمَثَّلُ بالفعل لأنها لا يُعرف لها اشتقاق. فلو قال لك قائل: ما مثال "هل" أو"قدْ" أو "حتَّى"... ونحو ذلك لكانت مسألته محالا، وكنت تقول له: إن هذا لا يُمَثَّل لأنه ليس بمشتق، إلا أن تنقلَها إلى التسمية بها فحينئذ يجوز وزنها بالفعل، فأما وهي ماهي عليه من الحرفية فلا تصرّف"، والأسماء العريقة في البناء كأسماء الاستفهام وأسماء الشرط، والأفعال الجامدة مثل "عَسَى" و "يَنْبَغِي".

3.واضعه:

يختلف اللغويون فيما يخص الواضع الأول لعلم الصرف؛ فمنهم من يرى أن واضع علم الصرف معاذ بن مسلم الهراء، كالسيوطي، في حين يرى آخرون بأن واضع علم الصرف هو أبو الأسود الدؤلي، ويؤكد آخرون أن واضعه هو الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)، استنادا إلى أن الصرف حتى سيبويه كان جزءا من النحو، وأول مَن ألّف في علم الصرف منفصلاً عن علم النحو هو المازني (ت249هـ) في كتابه (التصريف)،

❖ **أشهر مؤلفات علم الصرف:**

لم يكن الصرف . في بداية التأليف اللغوي . مستقلاً عن النحو، بل كان جزءاً منه كما في كتاب سيبويه والمقتضب للمبرد، وغيرها، وأول مَن ألّف فيه منفصلاً عن النحو هو المازني (ت249هـ) في كتابه (التصريف). وبقي كثير من العلماء يدمجونهما حتّى عهدٍ قريب.

ومن المصادر والمراجع الصرفية الآتي:

- ✓ (التصريف): لأبي عثمان المازني (ت249هـ)، وصل إلينا بشرح ابن جنيّ المسمى (المنصف).
- ✓ (التكملة): لأبي علي الفارسي (ت377هـ)، وهو الجزء الثاني من كتاب (الإيضاح).
- ✓ (التصريف الملوكي): لأبي الفتح ابن جنيّ (ت392هـ).
- ✓ (المفتاح في الصرف): لعبد القاهر الجرجاني (ت471هـ).
- ✓ (الوجيز في علم التصريف): لأبي البركات الأنباري (ت577هـ).
- ✓ (التتمّة في التصريف): لابن القبيصي (ت في أوائل القرن السابع).
- ✓ (نزهة الطرف في علم الصرف): للميداني (ت518هـ).
- ✓ (الممتع): لابن عصفور (ت669هـ).
- ✓ (الشافية): لابن الحاجب (ت646هـ) وعليه شروح كثيرة.
- ✓ (مراح الأرواح): أحمد المسعودي وعليه شروح كثيرة.
- ✓ (المغني في تصريف الأفعال): محمد عبد الخالق عضيمة.
- ✓ (جامع الدروس العربية): الشيخ مصطفى الغلاييني.
- ✓ (دراسات في علم الصرف): د. عبد الله درويش.
- ✓ (المهذب في علم الصرف): د. هاشم طه شلاش، وآخران.
- ✓ (أوزان الفعل ومعانيها): د. هاشم طه شلاش.

4.الميزان الصرفي:

1.4.تعريفه: هو معيار لفظي اصطلح علماء الصرف على اتخاذه من أحرف (ف ع ل) ليزنوا به ما يدخله التصريف من أنواع الكلمة العربية (الأسماء المتمكنة والأفعال المتصرفة) فكما احتاج الصائغ مثلا إلى ميزان يعرف به القدر الذي يصوغه، احتاج الصرفيُّ إلى ميزان يعرف به عدد حروف المادة وترتيبها، وما فيها من أصول، وزوائد، وحركات، وسكنات.

2.4.السر في اختيار أحرف(ف ع ل): لعل السر في أن تكونت حروف الميزان الصرفي من الفاء والعين واللام ما يأتي:

- ✓ أن لفظ (فَعَلَ) أعم لجميع الأفعال، ويطلق على كل حدث، فيقال للأكل فَعَلَ، وللشرب :فَعَلَ، يقول الله تعالى:﴿والذين هم للزكاة فاعلون﴾ المؤمنون 4، أي مزكّون.
- ✓ مخارج الحروف التي تولدت منها حروف الهجاء ثلاثة :الحلق - اللسان-الشفتان فأخذ الصرفيون الفاء من الشفتين، والعين من الحلق واللام من اللسان. وقد سمى الصرفيون الحرف الأول فاء الكلمة، والحرف الثاني عين الكلمة والحرف الثالث لام الكلمة.

3.4. كيفية الوزن:

إذا كان الموزون ثلاثيا قُبلت أصوله بالفاء والعين واللام، فمثلا كلمة(حبر) يرمز لكل حرف منها برمز يسمى به، فيسمى الأول فاء الكلمة، ويسمى الثاني عين الكلمة، .ويسمى الثالث لام الكلمة.

4.4.أمور تراعى عند الوزن:

- ✓ الميزان الصرفي يدخل الأسماء المتمكنة والأفعال المتصرفة، فلا توزن الحروف ولا الأسماء المبنية، ولا الأفعال الجامدة، والوزن يصور بصورة الموزون في الحركة والسكون، فمثلا: (شَكَرَ) فهي على وزن:(فَعَلَ)، و(فَهِمَ) فهي على وزن (فَعِلَ).
- ✓ إذا كانت الكلمة رباعية أو خماسية فإننا نزيد في الميزان لاما أو لامين على أحرف(فعل) نحو :دَحْرَجَ - بَعْثَرَ - هَرْوَلَ فتوزن على : (فعلَلَ) ونحو" جَعْفَرٌ " فتوزن على:(فَعْلَلٌ) ونحو :فَرَزْدَقْ - سَفَرْجَلْ فعلى وزن (فَعْلَّلٌ).
- ✓ - إذا كانت الزيادة ناشئة عن تكرار حرف من أصول الكلمة فإننا نكرر ما يقابله في الميزان نحو: "قَدَّمَ - أَخَّرَ - عَلَّمَ " فتوزن على: (فَعَّلَ).
- ✓ إذا كانت الكلمة مزيدة بحرف أو أكثر من حروف الزيادة (حروف تجمعها كلمة أمان وتسهيل أو سألتمونيها)، فإننا نقابل الحروف الأصلية بالفاء والعين واللام، ثم نزيد الحروف الزائدة في الميزان

كما هي في مكانها. وبناء على ما سبق تكون كلمة أَشْرَفَ على وزن أَفْعَلَ وكلمة سامح على وزن وزن :فَاعِلٌ، وكلمة" مَنْصُورٌ " على وزن(مَفْعُولٌ) وكلمة" عَلَّامٌ " على وزن(فَعَّالٌ)وكلمة اِسْتِكْبَارٌ على وزن (اِسْتِفْعَالٌ) وكلمة (تَعَلَّمَ) على وزن (تَفَعَّلَ)... وغيرها.

- ✓ إذا كان الزائد مبدلا من تاء الافتعال نعبر عنه تبعا للأصل، نحو : "اِصْطَبَرَ فعلى وزن (افتعل) لا (افطعل) (تقلب التاء طاء لما حدث فيها من ابدال),
- ✓ إذا حصل قلب مكاني في الموزون حدث مثله في الميزان نحو: (جبذ) على وزن (فلع) لأن الكلمة مقلوبة من (جذب) وكذا يقال في (أيس) وزنها (عفل) لأن الكلمة مقلوبة من (يأس),
- ✓ إذا حذف حرف من الكلمة الموزونة حذف ما يقابله في الميزان، وعلى هذا تكون كلمة (خذ) على وزن(عل) وكلمة « صِفَة » على وزن « عِلَّة » وكلمة (قل) على وزن (فل)...الخ.
- ✓ إذا حصل قلب إعلالي في الموزون فإنه لا يحصل مثله في الميزان بل يبقى الميزان على حاله، أي: أن الكلمة توزن بحسب أصلها، لا بحسب حالتها الموجودة نحو: « قال » فتوزن على: « فَعَلَ » لأن أصلها « قَوَلَ »، وكذلك (سما) فتوزن على (فعل) لأن أصلها (سمو).